فنا ليا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
وهذه شيمة الدهر فخذوا واحذروا كثيرا منه خذوا فعجبت من
من مطابقته لمقتضى الحال ومكن مثله من مثل هذا الاسم
الجلال ثم اخذتني الفكرة اين جاءت تلك الجموع التي هي جموع
الكثيرة واستعنت بالصبر فابى وانما اعانتني العبرة ٥
وعرضت مدة اقامتي هنالك وطالت وكثرة مسايل اعتبارى
حتى غالت واذا انا في اثناء ذلك بفتى وهو الجيء يقابله
قد اتى كانما صاغه الله من طينة الملك وقد غدا في
لجة ذلك الماء راكبا على الفلك فقلت اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها ووافاها لما بقي من المهجة الشجية فاها
وعلمت بصحة القيافة انه غصن من اغصان شجرة الخلافة
فاني مع البعد لم اثبته معرفة فلما قرب مني وافقت
الموصوف لصفه وتبين انه من لا اسميه اجلالا وتكرمة
والبدر الذي كانت به نفس السعادة مغرمة فاذا ذلك
الراعي يترنم بمطلع الشعر الذي تقدم

لله احباب عرفناهم | لما عرفناهم بسيماهم
انا رأينا السعد اذ اشرقوا | نجومه حين رأيناهم
وقد لقينا كلما نشتهي | نفوسنا يوم لقيناهم

داقوا

داقوا ودقوا فوجوا الهوى | لو استطعنا لشربناهم
بدا اشبهوا الراح فيا ليتنا | كما انتشفناه انتشقناهم

فلما رأى ذلك الفتى مالي وهو متبسم مني حيث مني
واخبرته بالخبر اليقين فقال ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين وقد كان سمع الراعي وهو يتغنى بهذه الابيات
فاستعادها مني واعدتها عليه ثلاث مرات فصعق بيده
وخر مغشيا عليه فنضحته بشيء من الماء وعوذته بما اتو…
من الرقا لا اسما. فلما ثاب اليه حسه واطمانت نفسه ٥
وتاكد لي انسه اخذت اعلله برقائق الاشعار واسليه
بمحاسن الاخبار واحسن له تلك الرياض التي ضحكت فيها
الازهار وبكت عليها الامطار، وتجاوبت باسمها
الاطيار وطابت فيها لذوي الصبابة الاصال والابكار
فما كان باسرع مما انشد الراعي وكانه قصد اسماعه واسماعي
وتعمد ايجاعه وايجاعي

ما كان عن هذا وهذا وذا | اعني المحبين واعماهم
يا ليتنا عن محاسن لنا | مشوقة غالت سالناهم
فانها يوم النوى فارقت | صدورنا تحدوا مطاياهم
لقد عدمناها وحب الشما | والارض ما ان عدمناهم
سقيا ورعيا لهم ما غدت | قلوبنا تشهو سكناهم

Copyright © King Saud University